RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

العدد ٢١ — وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ — السنة الاولى

القِبْلَة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

مكة المكرمة — يوم الخميس ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٤

أيها العرب الكرام

هلموا الى تاريخكم فارجعوا اليه

(بقلم مؤرخ اسلامي كبير في مصر)

ان تاريخ الامم المطوى بين ثنايا العصور . المطر على بقايا الاطلال الاثرية . وبين طيات الكتب . هو الشاهد الخالد الماثل لانظار الشعوب على ممر الدهور . والحكم العدل الذي يرجع اليه عند الحاجة الى معرفة قيمة الحياة القومية وماضى الجماعات البشرية . والحكم الذى لا ينطق الا بالحق . ولا يقول الا ماوعاه واحتفظ به جيلا بعد جيل

وما من أمة ساورتها الخطوب واعترتها المخاطر ورجعت الى التاريخ الا وجدت لها مخرجا مما هى فيه يوصلها الى السلامة ويمهد لها سبيل الحياة السعيدة التى هى طلبة كل البشر فى هذا الوجود

ان التاريخ فيه عبرة الماضى ونبأ المستقبل . عبرة الماضى في كيف تحيا الامم وتموت . ونبأ المستقبل في كيف تبعث فى هذا الوجود مرة أخرى . وان أحوج ما تكون للاعتبار بالتاريخ أمة ذات ماض مجيد كالأمة العربية التى يعرف العالم أجمع انه خير ماض وأعظمه مفاخر واحسنه اثراً فى الوجود منذ عرف تاريخ الاجتماع

اجمع معظم المؤرخين الباحثين في آثار الامم على ان العرب كلما نزع منهم قوم الى خارج جزيرتهم بحكم الحاجة الى التوسع في المعيشة وحيثما احلوا كونوا لانفسهم وجودا وتطاولوا الى التملك والاستعمار في ملك غيرهم من الامم . ان من هؤلاء واضع اساس المدنية البابلية التي ارسلت اشعتها من بين النهرين الى شطوط البحر الابيض المتوسط فاقتبس من نورها معظم الممالك القديمة في افريقيا وآسيا واوربا قبل اثنين واربعين قرناً وهو (حمورابى) مؤسس الدولة المعروفة باسمه فيما بين النهرين ومشيد مجد بابل القديمة وواضع الشريعة الحمورابية التي اكتشفت في اطلال بابل حديثاً . وهو عربى ودولته الدولة العربية الاولى التى ظهرت على شاطئ دجلة والفرات وكان راس قبيلة نزحت من شبه جزيرة العرب الى العراق فاسس لها ذلك الملك العريض

الزاهر بارقي مدنيات العصور القديمة

واقد ثبت ايضا عند المؤرخين ان بعض القبائل العربية (العماليق) التى نزحت الى برية سيناء قبل نحو اربعة آلاف سنة اغارت على مصر ودوختها واسست فيها دول الاكسوس الثلاث : الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة

وذهب بعض المؤرخين الى ان الدولة الثانية والعشرين التي حكمت مصر من قبل ثلاثة آلاف سنة كان ملوكها من اصل اشورى والاشوريون اخوان البابليين فهى تعد لذلك عربية ايضاً

وهكذا يقال عن (دولة الحوارث) فى الشام و(الاذينية) فى تدمر الذين منهم اذينوس (اذينة) وزوجته الملكة زنوبيا (الزباء) التي حاربت الرومانيين في عقر دارهم ومن هؤلاء الملوك الاذينية (فيليبش قيصر) تولى القيصرية الرومانية في منتصف القرن الثالث بعد المسيح عليه السلام

ودولة (الغساسنة) التي انقرضت بعد دخول العرب المسلمين الى الشام

و (التنوخيون) من قضاعة نزحوا من البحرين واغاروا على العراق واسسوا الدولة التنوخية في الحيرة والانبار ثم خلفتهم (الدولة اللخمية) وكان لكل دولة من هذه الدول المتأخرة مدنية تناسب حالتها الاجتماعية ووجود سياسى معروف لم تستطع محوه دولتا الفرس والروم مع شدة ضغطهما على هذه الدول العربية وتزاحمهما على ما في ايديهما من الملك

اما العرب من سكان شبه الجزيرة نفسها فقد كان لهم عدة دول بلغت اوج المجد والعظمة وتسنمت ذرى الحضارة كالدولة (المعينية) و (السبائية) (والحميرية) وغيرها وقد وقف الباحثون في الآثار المتتبعون لتاريخ الامم القديمة من بقايا آثار هذه الدول ما على يثبت انها بلغت منزلة عالية من الحضارة خصوصا فى فن هندسة البناء واقامة السدود لخزن المياه . وكان العرب يومئذ هم المتسلطون بتجارتهم على بحار الشرق فكانت مراكبهم تمخر فيها للاتجار مع بلاد الشرق الاقصى وتأتى بالسلع الى موانئ البحر الاحمر حيث تنقل الى الشرق الادنى ثم الغرب

مضى على العرب نحو اربعين قرناً وهم اصحاب السيادة في بلادهم والعزة القعساء التى لا تنالها يد التطاول . كانوا في خلالها كلما سنحت لهم الفرص اندفعوا الى خارج جزيرتهم غازين او مستعمرين فأسسوا الممالك وشيدوا دعائم المجد ولم يعجزهم اى وقت شاءوا ان يكونوا قادة الشعوب القابضين على ازمة الملك والمدنية وكانوا اذا تطاولت على ملكهم السنون . وتسرب الى دولهم الوهن وغلبوا لاحكام القوة وقانون تنازع البقاء انكمشوا الى جزيرتهم ولجأوا الى حصنهم الطبيعى آمنين على استقلالهم قارين في اوطانهم حريصين على جنسيتهم حرصهم على أصولهم وانسابهم ونعتهم وعاداتهم لا يسمحون لاية قوة ان تسطو على اعز شئ لديهم وهو الوطن واللغة . وهذا ما حفظ كيانهم على ممر الاجيال وحماهم الى اليوم من الفناء والاضمحلال بينما يتردى غيرهم من الامم القديمة في هوة البوار واصبح تاريخهم لا يعرف الا من الآثار

هذا ملخص من تاريخ العرب قبل الاسلام يمثل لذهن القارئ صورة واضحة الشكل من حياتهم السياسية الماضية ومجدهم الغابر . واما تاريخهم بعده فاعظم واجلى وأجل بل يكاد يعد من المعجزات التى لا يستطيع الاتيان بمثلها البشر . اذان ذلك الشعب العظيم بعد ان فقد معظم مميزات الاجتماع السياسية والمدنية وانحصر همه في المفاخرات القومية والخيالات الشعرية وامسى يتسكع في ظلمات من البداوة ظن انه لا مخرج له منها . واذا به هب هبة رجل واحد اجابة لدعوة الحق التى ناداه بها النبى محمد صلى الله عليه وسلم فأخذت قبائله المتفرقة تجتمع وتنضم كما تجتمع الذرات الى المركز متضامة بقوة الجذب وتكون جرما عظيما

هذه القبائل المختلفة المنازع والاهواء . المتباعدة المواطن . المشتتة الآراء . كانت على ما اتصفت به من تفرق العصبيات ودوام التنازع والخصام لا تفارقها الروح العربية والنعرة الجنسية ابدا . وكان لهذه الروح حكم على نفوس العرب وعواطفهم فوق حكم العصبيات وسيادة فوق سيادة المنازع والاهواء يضطرها في ايام معروفة من كل سنة الى اطراح رداء التنابذ والمخاصمات والتدرع بدرع السكينة والسلم والوئام فيقعود قادتها وخطباءها وشعراءها وزعماءها وشجعانها واهل الرأى والمكانة فيها الى مجتمع واحد ينسلون اليه من كل حدب وصوب تخيم عليه الروح العربية بسلطانها وتظلله الاخوة القومية بادراعها . الا وهو (سوق عكاظ) الذى جلته العرب مسرحاً تبرز فيه بنات الافكار من خدورها . وتتجلى الفصاحة العربية في أجمل مظاهرها الشعرية . ومجاليها الخطابية

هذه السوق كانت لا تفتأ تذكرهم في كل سنة بالوحدة الجنسية . والتفاخر بلغتهم العربية . ووجوب الاستمساك بعروتها الوثقى التى لا تنفصم . وهذه العادة الجميلة . والصفة العالية . التى امتاز بها العرب وهى تناسى الاحقاد . وترك الخصام . والتنابذ عند القيام بالواجب المقدس وهو واجب الاحتفاظ باللغة التى بها تقدم الذاتية القومية . ثم شد واصر الاخاء العربي في وقت معلوم من كل سنة هو الذى حفظ قوميتهم ولغتهم اجيالا متوالية وهو الذى مكن منهم روح الوحدة وجعل من السهل ضم اجزائهم المتفرقة عند الحاجة . فكان من ذلك ان الدعوة المحمدية التى جمعت كلمة جميع العرب على ما فيه خيرهم وسعادتهم اخذت من نفوسهم وملكت من افئدتهم ووافقت ما انطوت عليه جوانحهم فاستمسكوا بسببها والتفوا حولها . ولم يمض عليهم الا زمن قصير حتى اندفعوا الى الفتح والاستعمار كأنهم بنيان مرصوص فما انقضى جيل واحد عليهم حتى دوخوا من جهة الشمال والشرق سورية وارمينية والقوقاس وما بين النهرين وفارس وافغانستان وتركستان . ومن الغرب مصر وبرقة وتونس والجزائر والمغرب الاقصى . ثم جازوا المحيط الى الاندلس فأسسوا هذا الملك الواسع على قواعد العدل والحرية التي حببت الى الامم سلطانهم . ورفعت على دعائم المجد بنيانهم

ولما استقرت لهم قواعد الملك واستكانت لعدلهم الشعوب عمدوا الى العلم والمدنية فاتخذوهما شعاراً

لدولتهم وسبباً متيناً يتمسكون به لرفع منار حضارتهم، فترجموا النافع من كتب الاقدمين وبذل الخلفاء العباسيون ورجال دولتهم وعلماء عصرهم كثيراً من الجهد والمال لنقل علوم اليونان والفرس والهنود الى اللغة العربية . ومن هؤلاء الافاضل الكرام على ابن عيسى العباسي واولاد شاكر الرياضيون في زمن المأمون وعلي بن يحيي الكاتب والوزير محمد بن عبد الملك الزيات الذي كان ينفق على المترجمين من ماله في كل شهر الف دينار وكذلك بختيشوع الطبيب ويوحنا بن ماسويه وكثير من امثالهم

هذا فضلا عما كان ينفقه في هذا السبيل الخلفاء العباسيون انفسهم رفعاً لشأن العلم والحضارة وسوقا للامة الى مراقي المدنية الصحيحة . وقد حذا حذوهم في تعميم اسباب التمدن والحضارة الخلفاء الفاطميون في مصر والامويون في الاندلس حتى اصبح للمدنية العربية شأن في العالم لا يدانيه شأن المدنيات السابقة وجاء يوم كانت فيه مدارس قرطبة واشبيلية في الاندلس وثالا ومنتجعا لطلاب العلم من الفرنجة ثم نقلوا علوم العرب الى اوربا واخذت مدارسها بتدريس هذه العلوم عدة اجيال . ولذا اتفق المؤرخون المنصفون من الاوربيين كالعلامة سيديو والعلامة غوستاف لبون على ان اوربا مدينة برقيها وتمدنها للعرب وانه مضت على مدارسها عدة قرون كانت العرب هي السائدة فيها والمدنية العربية هي المتحكمة في سائر انحاء اوربا

وما تقدم نرى ان العرب كما سادوا قسما عظيما من الارض بقوتهم سادوا على العالم بمدنيتهم وآدابهم وعلومهم والذين شاهدوا آثارهم في الاندلس وبقاياهم الماثلة لانظار الناس الى اليوم كحمراء غرناطة ومسجد قرطبة وقناطر اشبيلية . والذين شاهدوا آثارهم القديمة الباقية في بعض بلاد اليمن وطلال بابل يعجبون لمواهب هذه الامة العقلية التي ملكت بها ازمة الملك والمدنية اجيالا متطاولة وهي مع ما أصابها من نكبات الدهور وصدمات الف نحين والمغيرين لا تزال حية قوية نامية الى اليوم ولا يزال الذكاء العربي ظاهر الاثر على كل عربي مما يؤهله لاسترداد مجده السابق متى توفرت وسائل الترقي اليه

هذا ملخص تاريخ العرب انما بسطناه لقومنا من قبيل الذكرى عملا بآيات القرآن المجيد (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) وليعلم قومنا ان أمة تنسى تاريخها كهذا التاريخ العظيم لهي أمة حرية بفقد الاستقلال وخمول الذكر وتفكك الرابطة والخنوع للمتغلبة خنوعا يفضي الى فقد الذاتية وفناء القومية في غيرها من القوميات ثم الفناء المطلق الذي يجعلها خبراً في اخبار الماضين وعبرة للخامليين

وان أمة تعرف تاريخها وتتذكره وتحرص على درسه والرجوع عنه حلول الكوارث اليه والاعتبار بما فيه لامة حرية بالبقاء حقيقة بالتمتع بالحياة السياسية والقومية متى عرفت من ماضيها مواضع الضعف فاجتنبتها ومواضع القوة فقصدتها واستمسكت بسببها ونحن اليوم أحوج ما نكون الى الاعتبار بالتاريخ فقد وصلنا الى ساعة من نام فيها فقد مات لان فيها الحكم الفصل في حياة الامم ومستقبلها وهي وسط بين طرفين البقاء او الفناء

ولقد عرفنا من المقدمات السابقة ان العرب كانوا أحرص الشعوب على الاستقلال واسرعهم الى الاصاخة لصوت الحق وداعي الوحدة والاتفاق عند الحاجة على التوفيق بين الاغراض المختلفة وانهم بهذا سادوا في الارض واسسوا الممالك أفضل بمجزهم اليوم ان يكونوا أمة واحدة موفقة بين اغراضها مستقلة في ديارها عزيزة الجانب في مواطنها لا سلطان عليها لغير الاخوة العامة التي تؤلف بين القلوب المتنافرة . ومن شيمة العرب توثيق عري الاخاء عند الحاجة الى نبذ الاهواء . وفيهم نزل قديما قول الله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا) اننا نعتقد ان امراء العرب وزعماءهم واهل الرأي فيهم لن تفوتهم هذه الفرصة وهم اولى بان يتذكروا التاريخ ويعتبروا بما جناه اسلافهم العظام من ثمار الاتحاد في غابر السنين .

وان الفرقة والشقاق هما اللذان اذلاهم لاقل الشعوب عدداً وأظلمهم حكما وأجهلهم تاريخا حتى بلغ بحكامهم الحمق والجرأة والرغبة باستذلال العرب أن عزموا عزما قاطعا على محو جنسية العرب ولغتهم ودينهم والاثر الباقي من استقلال بعض امرائهم وحسب عرب الجزيرة شاهداً على ذلك غضب اخوانهم الحجازيين اليوم للدين واللغة وقيامهم في وجه الخونة والسفاكين الذين استباحوا الاموال والاعراض والارواح في سورية والعراق توطئة لانزال نقمتهم بباقي الامة العربية . وهانحن أولاء نسمع عويل النساء والاطفال وانين الثاكلات وتأوه المنكوبين في انحاء الشام والعراق الذين نالهم ظلم الاتحاديين القابضين على زمام الحكومة التركية لهذا العهد

نسمع ذلك ونرى ارواح شهداء العربية من العلماء والشبان واهل الفضل والغيرة على الدين واللغة والوطن تلك الارواح الطاهرة البريئة ترفرف باجنحتها الدامية فوق بلاد العرب مستصرخة امجادهم مستغيثة باهل النجدة والوفاء منهم من بدو او حضر قائلة اننا نسبح في هذا الفضاء لا نستقر في قرارنا السماوي بما لم نر من نجدة قومنا ومددهم وعونهم ما يريحنا في مضاجعنا وينزل السكينة علينا فقد قتلونا ظلماً ونكبونا نكبا لاننا عرب ونغار على العرب ونجاهد في سبيل لغة الرب وحياة العرب فمن الرحمة والوفاء والعدل ان لا يدع الرب دماءنا تذهب هدراً ونفوسنا التي ضحيت تضحية عبثاً وان يمددوا ايديهم بعضها الى بعض متعاونين على رد كيد عدوهم عنهم وعن اخوانهم قبل ان تصل النار الى مضاجعهم فتأكلهم اكلا وينفوتهم أوان التناصر على الحق فيصبحون من النادمين

مؤرخ

كتاب الدوائر

الرسمية

جاء بامن مقام وكالة رآسة الوكلاء الجليلة البلاغ الآتي :

بما ان الدوائر المختلفة التابعة للوكالات الجليلة لا يزال فيها وظايف كتابية خالية برواتب وافية فوكالة رآسة الوكلاء تعلن كل من يؤانس من نفسه الكفاءة في الانشاء العربي وحسن الخط والاملاء والامور الحسابية وامساك الدفاتر الرسمية ويكون حائزا لصفة الامانة التامة والاخلاق المرضية ان يراجع دائرة وكالة المعارف في الساعة الرابعة من يوم السبت القادم للاشتراك في الامتحان الرسمي الذي سيجرى هناك أمام لجنة خاصة بذلك

حول

الكلمة الحرة

انتشرت في العدد الماضي من القبلة الغراء مقالة (كلمة حرة) فكان لها في نفس كل مؤمن موقع حسن وتأثير عظيم . ولقد سألتم فيها كل ذي عقل وانصاف عن رجال الجمعية الخائبة التي ساقت الاسلام الى ما هو عليه الان وهل يجوز أن تعقد عليها الامال في جمع الشمل

واني وان لم أكن ذلك الرجل الا أني بصفتي مسلما أغار على ديني أنادي كل ذي أذن تسمع بأنه هل جاءنا الشر الا من طريق هؤلاء القوم . وأي فائدة للاسلام من نشة رأي الاعمى والبصير أنها سلكت الطريق المؤدية الى تقليص ظله واستئصال أهله . حتى أصبح الساعد لها مسؤلا عند الله عن ذلك

وأما جلال نوري فلسنا نرد على كتبه المضادة لعلومنا وتقاليدنا ومميزاتنا . بل ان ما كان المسلمون عليه عند تمسكهم بهذه الامور وما صاروا اليه في زمان هؤلاء الاتحاديين لهو أفصح رد عليه وعلى أمثاله

وأما النهضة المقدسة فهي أرفع من أن يبلغ تقديرها الواصفون . وألسنتنا أعجز من أن تؤدي واجب الشكر عليها لفخرنا وذخرنا جلالة مليكنا المعظم الذي خرجنا من الظلمات الى النور بما يحمله من هدى جده الاعظم صلى الله عليه وسلم فاستحق بذلك من الله تعالى أجر الاجتهاد وأجر الاصابة واجر ازالة الباطل وانقاذ العباد من المظالم

وانا نضرع الى الله تعالى أن يعز عرشه وينصر جيشه رحمة بهذه الامة انه القريب المجيب

مكة المكرمة في ٢٦ ذي الحجة احد قراء القبلة

الالقاب المستحدثة

صدرت ارادة جلالة مليكنا المعظم بالغاء الالقاب المستحدثة في زغاياه ولم تكن معروفة عند سلف الامة مثل كلمات (افندي) و (بك) . وستبقى الالقاب القديمة مثل (الشريف) لحضرات الاشراف و(السيد) للسادة ذوي الانساب المعروفة و (الشيخ) لأهل الوجاهة والفضل . وقد اقتضت ارادة جلالته احياء العادة العربية القديمة فيما عدا ذلك ايضا بتسمية الرجل باسمه واسم ابيه او اسم اسرته

وكل من يذكر السيئات الكبرى التي جرتها علينا هذه الالقاب الاعجمية حتى تغيرت بها اسماؤنا عن اسماء جدودنا الكرام . واكتفاء كثير من الناس بالافتخار بها عن القيام بالمفاخر الحقيقية . لا يسعه الا مشاركتنا في شكر جلالة الحضرة الهاشمية المفداة بالارواح والمهج على احياء السنة واماتة البدعة ولا غرو فان الشيء من معدنه لا يستغرب

منع

حمل السلاح

حدثت في مساء أمس حادثة مؤسفة سببها حمل السلاح في الاسواق بلا داع لحمله . فانطلقت رصاصة من يد شخص وأصابت كتف شخص آخر فجرحته جرحا بليغا اقتضت مراحم جلالة سيدنا أعزه الله اصدار ارادته السنية لطبيب الديوان الهاشمي العالي بمداركته في الحال ثم أرسل الى المستشفى لمعالجته . وأخذ في تحقيق هذه الحادثة

وقد جاءنا بعد ذلك من سيادة قائمقام الديوان الهاشمي العالي البلاغ الرسمي الآتي :

ان من نعم الله تعالى على سكان حرمه بعد استقلالهم السعيد انتشار الامن والطمأنينة في هذه الربوع بما لم يعهد له نظير منذ أحقاب طويلة . ولذلك أصبح من العبث حمل السلاح في داخل المعمور لعدم الحاجة اليه أولا ولما يترتب على حمله من الضرر ثانيا

ولذلك فان قائمقامية الديوان الهاشمي العالي تعلن الاهالي جميعا بأن حمل السلاح في الشوارع والازقة بلا رخصة ممنوع منعا قطعيا . وكل من يخالف ذلك يعاقب عقوبة صارمة أقلها السجن ثلاث سنوات . وقد أعلن ذلك للعموم ليكونوا على بينة منه

رآسة مجلس الجراية

عين حضرة المحترم الشيخ عبد الله أبو الخير وكيل رئيس الخطباء في المسجد الحرام رئيسا لمجلس الجراية لما هو معهود في حضرته من الكفاءة في تنفيذ رغبات جلالة مليكنا المعظم بالمحافظة على حقوق المستحقين

الحالة الحربية

حول المدينة المنورة

ورد تلغراف من حضرة القائد الخطير سمو الامير فيصل بأنه لم تجر بين جيشنا المنصور وبين الاعداء معارك عمومية منذ بضعة ايام . ولكن طلائع الجيش لاتنقطع عن المناوشات . وينتظر نشوب معركة عمومية فى هذين اليومين

غنائم جديدة

من الاعداء

لا تزال طلائع جيشنا المظفر تغنم الغنائم المتواصلة من الاعداء . وان اثنى عشر جنديا عربيا من قبيلة (الغنيم) احدى قبائل حرب غنموا مائة وخمسين جملا أخرى من جمال الاعداء فى (الحما) قرب المدينة المنورة

الغذاء

فى المدينة المنورة

اصبحت المؤن والاغذية فى المدينة المنورة فى حكم المفقود بعد انقطاع خط السكة الحديدية بينها وبين الشام

وان الخبز محصور تحت سلطة المتغلبين هناك . وقد قرروا أن يوزع على كل منزل قرصان من الخبز فقط كل يوم مهما كان عدد السكان فيه . وقد بلغ ثمن كيلة الحنطة اربعة ريالات مجيدية . وثمن كيلة التمر من أدنى انواعه أربعة مجيديات ايضا

التسامح الديني

عند العرب

للتهذيب فى الامم مقاييس معتبرة يكاد يقاس بها مبلغه بالضبط كما تقاس احوال الفرد العقلية من شكل دماغه . ولا يصعب على المعاصر مثلا اثبات هذه القضية متى قال ان انتشار الجرائد والمجلات فى اية امة من الامم الحاضرة هو عنوان تهذيبها يزداد بازدياده وينقص بنقصه . ومثل الجرائد والمجلات بهذا المعنى دور الكتب العامة والمدارس العالية والجمعيات الادبية والنظام المنزلى والنظافة الجسمانية وغير ذلك من الاعمال التى لاتنشأ مالم يتوفر الشعور التهذيبى الكمالى فى المجتمع

ولم تر فى المدنيات الحاضرة والغابرة معياراً للتهذيب اضبط من التسامح الدينى الذى يتمتع به المخالف وسط الامة التى قدر عليه ان يكون مخالفاً لدينها . لان هذا التسامح يدل على سعة العقل والنظر الى الاشياء من وجوهها المتعددة واحترام شعور الاغيار واعتبار المخالف بشراً يحق له ان يكون كما أراده خالقه متمتعا بمميزات الدنيا وخيرات المجتمع . ومهما بولغ فى شأن مخالفته هذه فهى لا تتعدى ان تحسب نوعاً من انواع الشذوذ العقلى الذى يرجى برؤه . وكلما ضاق عقل الرجل اكتسبت افكاره شكل افكار الاطفال فصار يحكم فى الكائنات تحكماً استبداديا ويلبس الموجودات الصور التى تتراءى له من وراء العلبة الضيقة التى حبس فيها نفسه وكانت احكامه على الاشياء كافة واعتقاداته حسية ايجابية قطعية لا تقبل النقض ولا الابرام

وان لغارة واحدة فى تاريخ الحضارة الغربية فى القرون الوسطى كافية لبيان شدة الارتباط بين التسامح الدينى وارقاء التهذيب بين الجماعات . ولو قدر علينا ان نفقد تاريخ هذه الحضارة ولم يبق منه الا تاريخ (ديوان التفتيش) لعرفنا منه وحده الجهالة الجهلاء التى كانت تملخ فيها تلك الاقوام والليالى الليلاء التى كانت مخيمة على القلوب والعقول . ولما كان فعل هذا الديوان فى بلاد الاندلس ذريعاً وضربانه على اشد ما يكون اعتبرت المدنية الاسبانية همجية والتهذيب فيها على احط ما يكون . هذه قضية تاريخية لايخامرها الريب ولا يدانيها الشك والشواهد عليها كثيرة لا تستوعبها هذه السطور

ومما نعيده على رؤس الاشهاد مع الفخر كل الفخر ان تاريخ حضارتنا منذ فجر الجامعة العربية مفعم بحوادث التسامح الدينى عملوه بالعطف على المخالف حتى اصبحت الجزيرة وطننا القديم بابل المذاهب ومحط الاديان بل ملجأ الفارين باعتقاداتهم الخائفين على اوضاعهم وتقاليدهم . ولما اغلق يوستينيانوس الامبرطور اكاذيمية العلوم فى اثينا قبل ظهور الاسلام واضطهد حكماءها اتباع افلاطون وارسطو لزعمه ان تعاليمهم تخالف تعاليم دينه النصرانية فر بعض هؤلاء المعلمين بدينهم الى بلاد كسرى وبعضهم الآخر الى البلاد العربية حيث نزل على الرحب والسعة ولقى من كرم المثوى ما انطق لسانه بالشكر

ولما جاء الاسلام سلك مع المخالف هذا المسلك الشريف وعامله بالرفق واللين . واذا اقتضت الوحدة العربية فى بعض الاحيان اتخاذ خطة قد لا تلتئم مع هذا المبدأ كثيراً فان تعديلها وتخفيف تأثيرها كان نصب عين الخلفاء وهمهم الاول ولا أريد ان اذكر هنا وصايا الخليفة الاول رضى الله عنه للجيوش الاسلامية قبل غزوها بلاد الروم بحماية النساء والشيوخ والعجز والمنقطعين فى الصوامع بل بالمحافظة على الزرع والضرع ايضاً مما يسجل العار على انصار (الحروب المصرية المدنية) التى بيعت فيها ارواح السيدات بيع السماح وحل الفقر البقع حيثما حلت بل حسبى ان اذكر ان اهل عربسوس من ثغور الروم لما خانوا جوار المسلمين ونكثوا لعهدهم اضطر ابو بكر (رضى الله عنه) الى عقابهم ليكونوا عبرة لغيرهم فلم يبدهم كما تبيد الحرب الحاضرة بقلاة من نار كل من يثبت عليه معشار هذا الجرم بل أمر باجلائهم عن ارضهم (بعد تعويضهم عن مالهم وعقارهم ضعفين)

ولم يقصر الخليفة الثانى رضى الله عنه عن صاحبه بل حذى حذوه وشرب من ورده الصافى . اخرج الطبرى فى تاريخه الكبير انه كتب الى اهل القدس الامان الآتى :

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين أهل ايليا من الامان أعطاهم امانا لانفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها أن لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص لا منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شئ من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ..... وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا أعطوا الذى عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابى سفيان وكتب سنة ٤٥)

وفى كتابه الى عمرو بن العاص عامله على مصر ما يأتى :

[واعلم يا عمرو ان الله يراك ويرى عملك فانه قال تبارك وتعالى فى كتابه (واجعلنا للمتقين اماما) يريد أن يقتدى به وان معك أهل ذمة وعهد وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وأوصى بالقبط فقال (استوصوا بالقبط خيراً فان لهم ذمة ورحماً) ورحمهم أم اسماعيل منهم وقد قال صلى الله عليه وسلم (من أظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته فانا خصمه يوم القيامة) احذر يا عمرو ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لك خصما فانه من خاصمه خصمه . والله يا عمرو لقد ابتليت بولاية هذه الامة وآنست من نفسى ضعفاً وانتشرت رعيتى ورق عظمى فاسأل الله أن يقبضنى اليه غير مفرط . والله انى لاخشى لومات جمل بأقصى عملك ضياعاً أن أسأل عنه يوم القيامة]

ولا تزال كتب الغربيين طافحة بالثناء عليه وعلى بعد نظره ومحافظته على العهود لامتناعه عن الصلاة داخل الكنيسة الكبرى فى القدس لئلا يقدسها المسلمون من بعده ويتخذوها حرماً لهم

وعند ما آذنت نفسه بالرحيل وشعر بقرب الاجل خص المهاجرين والانصار وأهل الذمة بعنايته فكان آخر كلامه ما أخرجه ابن الجوزى عن ابن عمر قال دفع الى عمر كتابا فقال اذا اجتمع الناس على رجل فادفع اليه هذا الكتاب واقرئه منى السلام فاذا فيه :

[أوصى الخليفة من بعدى بتقوى الله وأوصيه بالمهاجرين الاولين ..... وأوصيه بالانصار خيراً وأوصيه بذمة الله وذمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يوفى بعهدهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم وأن يقاتل من ورائهم]

هذه لمحة من سيرة العمرين مع المخالف وهى تنطبق كل الانطباق على الكتاب والسنة وفى الكتاب العزيز [لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين] ولا شك ان الخلفاء والسلاطين الذين أتوا من بعدهما وجعلوها نبراساً يستضاء به حذوا هذا الحذو ونسجوا على هذا المنوال لذلك يرى القارئ كتب التاريخ الاسلامية الاولى طافحة بالعهود العادلة التى كانت تعطى لليهود والنصارى . وشيخ الاسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ الذى نهج سبيل الحث فى كتبه على التخلق باخلاق السلف والرجوع اليهم كان من انصار المحافظة على الذميين أتم محافظة وفى رسالته القبرصية الى جوان الملك وهى رسالة اول من انتبه اليها الفاضل صاحب أشهر مشاهير الاسلام ان ابن تيمية خاطب أمير التتار قطوشاه بعد ما خضد المسلمون شوكته فى الشام باطلاق الاسرى فسمح له بالمسلمين . لكنه ابى أن يسمح باهل الذمة فقال شيخ الاسلام لابد من افتكاك أهل ذمتنا ولا ندع أسيراً لامن أهل الملة ولا من أهل الذمة ولم يقتصر التسامح العربى على الحرية الدينية فقط . بل ان اهل الذمة نالوا حظوة رفيعة عند خلفائنا وشغلوا مقاماً أدبيا عاليا وان القارئ لتأخذه الدهشة والاستغراب أى مأخذ عند ما يقرأ تاريخ وفيات الاعيان لابن خلكان أو عيون الانباء لابن أبى أصيبعة فيرى فيهما من ألفاظ التبجيل والتعظيم لعلماء الذميين ما الاتجرأ على كتابة مثله المعاصر لمن خالفه

لاجرم ان سيدنا الشريف أدام الله أيامه لح فى منشوره لما سيناله غير المسلمين من البر وحسن المعاملة والتمتع بالحقوق المهضومة مما يعيد ذكرى الايام العادلة فى العصر الذهبى العباسى وهى أيام آبائه الغر وأبناء عمه الاشاوس

اين هذا من «الفرمانات» التى كانت تعطى فى القرون المتأخرة للبطاركة والمطارنة وغيرهم من الرؤساء الروحيين ومن كان فى شك من تسامحنا وتسامح غيرنا فليرجع الى التاريخ ايرى بعينيه البون الشاسع بين ونائلنا ونائلهم ولينأ كد بنفسه ان التعصب الذى كان مخيما فى البلاد السريية هو غريب عنها وقد تسرب اليها مع الدخلاء كما تسرب كثير من الفاظهم الى اللغة بحيث يتعذر على الرجل العادى اليوم فصلها ومعرفتها . فى هذه الفرمانات يجد الباحث الفاظا من السب والشتم والاحتقار يتمنعنا الادب عن ذكرها مرة ثانية لاسيما ونحن فى عصر اجوج الناس فيه الى الوئام وقبر القوارص الجارحة فى مقابر القرون المظلمة البائدة وانا كلما ذكرنا الخليفة العربى عبد الله المأمون نذكر معه الاكاذيمية العلمية التى ألفها من اربعمائة عالم منتخب من جميع الطوائف والمذاهب فى المملكة لاحقاق الحق وتقريب القلوب المتنافرة ورفع الشقاق الدينى الذى اوغر الصدور

ومن الحقائق الثابتة أن الحكومة الاتحادية أشاعت بين المسيحيين فى البلاد العربية ان التعصب الدينى من الصفات التى يمتاز بها العنصر العربى واستشهدت على ذلك بانواع الاضطهاد الذى كان يقاسيه المسيحى فى سورية والبلاد العراقية وما تسمعه بعض الطوائف غير المسلمة من العبارات الجارحة التى تجرى على السنة الرعاع فى بلادنا وقد اوفدت منذ اربع سنوات سليمان افندى البستانى ناظر الزراعة السابق والعضو فى مجلس الاعيان لاقناع المسيحيين من اهل سورية بان الاتراك هم حاميهم يدفعون عنهم شر المسلمين باعتبارهم (الاقلية) فى البلاد . وقد جازت هذه الحيلة المضحكة على بعض مواطنينا يومئذ وان كان كثير منهم يعلم ان ترويج التعصب هو ديدن عدو نامنذ دخل فى البلاد ليجر لنفسه مغنما ويدرأ الاخاء والاتحاد

واذا كانت مذبحة الستين قد صارت قديمة ونسى المسيحيون ان سياسة عالى باشا الصدرية التى قضت بارسال المشير احمد باشا الى سورية مزوداً بتعاليم الثورة لتجدع الحكومة بذلك انف المسلمين وتسلب اموالهم وتخضد عودهم فان الذين كانوا فى بيروت على عهد رشيد باشا (والد سليم) كثيرون وقد شاهدوا بعينهم تفننه بتحريك التعصب الدينى والفتن المتتابعة وتحريض المسلمين على النصارى ليملأ كيسه ويقوى اعوانه ويطبق قاعدة فرق تسد . واعظم فائدة جناها البيروتيون من الحرية القليلة التى تمتعوا بها فى بداءة الدستور هى التعصب الطبيعى الذى كان يكدره الدخلاء والوثام الذى سعى لتفكيكه الاتحاديون بتحريضهم البحريين والحالين من المسلمين على الطوائف المسيحية

هل البستانى افندى يأذن لى على رأيه من حسن الظن بمن احسن اليه وأساء الى المدنية والانسانية واطعمها جاعة ابناء عمه اللبنانيين وشقهم وتعذيبهم ام عرف كما عرف سائر اخوانه ان لاحياة لنا معاشر العرب قرشيين كنا ام مناذرة لخمين ام غساسنة من النكاف والتعاضد أصد هذا التيار الطورانى الجارف الذى كاد يقضى على آخر رمق من حياتنا . ويجب علينا ان لانسى أبداً ان سياسة الاتحاديين مهما تقلبت أو تحولت فقد كان بيت قصيدها ولا يزال القضاء على الوحدة العربية . هكذا عرفناهم يوم خرجوا من الدين وكتبوا كتابهم «قوم جديد» ويوم عادوا اليه واعلنوا (الجهاد المقدس) وكذلك يوم تسالحوا مع المسيحيين واخرجوا فارس افندى الخورى ميسوناعهم ويوم عادوا فحركوا على قتيل الظلم تحفة باشا المطران غوغاء الشام ورعاع المسلمين . واخيرا من اثق برواياته كل الثقة ان الحكومة ما دخلت هذه الحرب العامة الا فتح المدن وتمصير الامصار بل لانتهاز الفرصة والقضاء على الامة العربية

القاهرة فى ١ ذى الحجة سنة ١٣٣٤

الرحالة

الدفاع

عن النفس

لا يخفى أن للتطور السياسى الذى افضت اليه الدولة العثمانية بعد استئثار الجمعية الاتحادية بامورها ادى بحكم الطبع وبموجب سنة الاجتماع الى يقظة الاقوام المختلفة فى نحلها واجناسها ولذلك ربط المخلصون على قلوبهم بايديهم مخافة ان تسرى تلك العدوى اليهم فى مبدإ حياتهم واول نهضتهم فتكون الضربة القاضية عليهم وعلى المملكة بأسرها . وقد زادهم خوفاً وجزعا ان القائمين بالأمر انما هم من الشبان المقلدين الذين لم تثقفهم التجارب ولم تؤدبهم السنون . فلا مندوحة والحالة هذه من قيام وزارة قوية تمشى بين تلك الزعازع المختلفة مشية الربان الحاذق فى البحر الهائج . ولذلك سمت الابصار الى دهاة الأمة واساطين الدولة ممن شبوا وشابوا فى مضطرب السياسة ومعترك الاعمال فعرفوا من اين تؤكل الكتف ومن اين مأتى المشاكل . فلما افضت السياسة الى بعض ذوى الحنكة والحصافة قرت المخاوف وركدت ريح الظنون . ولكن ابت المقادير الا ان تنهار تلك الآمال الوطيدة باستحكام حلقات الخلاف واتساع مسافة العداء بين اعضاء

الجمعية الاتحادية نفساً فاستبد اغرارها باحرارها وغلب سفهاؤها على حلمائها واحس الناس ان هنالك يدا تعمل على ملاشاة عنصريتهم وقتل لغاتهم ومزجها في بوتقة واحدة يخرج منها شعب واحد يكون اتحاديا بل جنكيزيا هولاكيا تيموريا في جميع اخلاقه واطواره وآدابه وهنالك الطامة العظمى والمصيبة الكبرى لان اقتباس الاداب الطورانية بعد اندثارها مرة واحدة لعدم اعتمادها على سبب اجتماعي متين او ركن ديني مبين سيؤل بالناس الى ارتباك يضيع معه النظام وينتشر فيه الشغب بين طبقات الشعب حتى تكون العاقبة شرا في شر وبلاء في بلاء . ومن العجيب أن تلك الخطة الوعرة لم تكن ناشئة عن روح الشعب وحماسة الامة وانما هي غرور نزت ثورته في رؤس بعض الفتيان الذين طاش بهم نزق العمر ، وغلبت عليهم جهالة الصبوة فتواطؤا على بث روحهم في كل شخص ليحملوه على ان يحس بما في نفوسهم لا بما اودعه الله في صدره ! هذا كان الدكتور ناظم مرخص الاتحاديين مدار خاطره كتاب المسيو كوهين وحبب اليه اسلافه الطورانيين ، فلماذا يسوق الأمة الى حبهم بالسيف القاطع والمشانق المنصوبة قبل ان يؤدبهم على ذلك بالعلم ، ويعودهم عليه لثورة ويقنعهم بصحته بالحجة والبرهان . وانه لسؤال تردد كثيراً على السنة الناس فلم يتفوه له على جواب يروى الغلة ، ويشفي العلة وغاية ما انضوا اليه ان الاتحاديين قوم جديرون بالتخريب والتدمير لا بالبناء والعمران . وكيف لا يكون ذلك والله تعالى امر رسوله الكريم ان يدعو الخلق الى الصراط المستقيم بالتي هي احسن لا بالتقتيل والتعذيب والضغط والاكراه . فان كانت الشرائع السوية لا ترغم الناس على اتباعها الا بعد اقتناعهم بانها حق وانها ضربة لازب وفرض واجب فكيف سوغ الاتحاديون لأنفسهم ان يحملوا الشعوب العثمانية على امر ليس فيه فائدة معجلة حتى ولا مؤجلة لما ينجم عن ذلك من المخاطر وما تعترضه من العقبات ولاسيما في ايام كثر فيها القيل والقال واجتمعت الاعداء على اغتنام الفرص السوانح للاستفادة من كل نفور ينشب ، ومكاشحة تستعر . ولكن الاتحاديين دخلوا الى تلك الرحاب السياسية من ابواب متفرقة اهمها التظاهر بحب الوطن وانه للجميع وقاموا بتمثيل تلك الرواية المضحكة بما ادهش الالباب وحير العقول وصرحوا بانهم يؤثرون الحرية والمساواة والاخاء على ماعداها واستأجروا لتأييد ذلك بعض المسيحيين والمشايخ فكانوا يحملون كل عمامة وقلنسوة في عربة واحدة يسوقون خلفها زرافات الهاتفين الصارخين ليحي الوطن وليحي الحرية وليحي الامة ولكنهم شفعوا تلك الاقوال بالدعاء لبعض زعمائهم ليزرعوا احترامهم في الصدور منذ اول النهضة حتى إذا حان اوان الحصاد هان عليهم ان يفعلوا ما شاؤا . وتداعترت اكثرية العناصر العثمانية وبعض العنصر العربي بتلك المظاهر الجديدة الخلابة وشكروا الله على زوال الماضي وانقضاء امره وانتقاض عرشه واسرعوا إلى ضم شملهم واحياء لغتهم ليكونوا من الاعضاء العاملة في جسم المملكة فانشؤا بعض الجمعيات المختلفة لاحياء المدارس العلمية والصناعات الوطنية وري البقاع المخصبة التي اجدبت لسرط الاعتساف ، واشتداد شركة البغي . وامدهم في استئناف تلك الخطة ما رأوه من اهتمام الروم والارمن والصربيين والفلاخ بشؤنهم الخصوصية أسوة بالأمة الحاكمة في المملكة ولكن لشد ما كانت آلامهم عند ما ابصروا الاتحاديين قلبوا لهم ظهر المجن فجأة وعلى حين غرة فصاروحوهم بالعداوة لغير ما جريمة تذكر الا انهم عرب مخلصون . فان احد الضباط الاتحاديين هجم على منتدى الاخاء العربي الذي أقيم في الاستانة فأمر باقفاله وتفريق رجاله ولم يتعرض للمنتديات الأخرى من رومية وبلغارية وغيرها بأذى قط . ثم نادت الصحف التركية بوجوب تطهير لغتهم من العربية وقطع كل صلة لها بالأدب العربي حتى اسمائهم التي تشتم منها رائحة العربية ولم يكتفهم ذلك بل عزلوا اربعمائة عربي من وظائفهم في دوائر الاستانة واستبدلوهم بغيرهم من الترك والاجناس المختلفة . ولم يعزل اولئك الموظفون لتقصير وقع منهم بل لانهم لم يخرجوا من طور تركية . وانها الجريمة لا تغتفر عند الاتحاديين . وزاد الامر ضغثا على ابالة ما قامت به (هيئة التنسيقات) لانها احالت ضباط العرب على التقاعد وهم في ريعان شبابهم وقضت على سائر اخوانهم قضاء مبرما وذلك باجبارهم على تلقي العلوم باللغة التركية وكيف يمكن للعرب ان ينشر العلم في ظهرانيهم بغير لسانهم ولاسيما وليس فيهم طائفة كبيرة تعرف تلك اللغة وقد فسروا ذلك بأن الغاية منه تأخير العرب عن اخوانهم الترك في طلب العلوم لان العربي الذي لا يسمح له باقتباس انوار المعارف الا بعد دراسة اللغة الرسمية يقطع ايام شبابه واعوام دهره في تعلم الالفاظ قبل ان يصل الى المعاني المفيدة فكان اشتغاله بالاديم دون الصميم والقشور دون اللباب مما يجعله في مؤخرة الشعوب العثمانية بعد ان كان في مقدمتهم . هذا امر معلوم بالبداهة . ثم افتن الاتحاديون في ضلالهم فجعلوا لغة الحكومة في المعاملات الرسمية فرض عين وانما اذنوا باستعمال الفرنسية والالمانية دون العربية وكانت المحررات الرسمية تصدر بتلك اللغات الثلاث حتى لسكان البادية فلم تعد للعرب طاقة على احتمال ذلك الضيم فنفروا الى المنافحة عن كيانهم والمناضلة عن احسابهم وقالوا بوجوب المثابرة على صيانة قوميتهم من كل خطر . وليس في ذلك لعمر الله من عار او شنار وانما الرضى عنه يعد سبة سرمدية . وذلا شائنا . وموتا ابديا

اذا كانت الاساءة يأتي بها شخص مفرد تقيم الناس وتقعدهم فتضطرب لذلك المحاكم والشرطة والقضاة والولاة والمحاماة فما الحكم بالاساءة الى امة بريئة لا ذنب لها الا انها تريد الحياة وتأبى ان تموت . قال الله تعالى في كتابه المبين (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وقال ايضا (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) الى غير ذلك من الايات البينات التي تحض السامعين على الشمم وعزة النفس وعدم الرضى بالذل والاسكانة للهوان فكيف تقبل الاعتداء صاغرين ولا تتفطن لقوله تعالى ولا للعبر التاريخية والاخلاق العربية والفضائل القومية . اننا والحمد لله لم نفاجئ احدا بالعدوان بل سكتنا عن كل مظلمة واحتملنا كل رزية حتى نفد الصبر ووهى الجلد . فهل يكون الدفاع عن النفس جريمة الاعند اسافل الناس وحثالة الامم واوشاب الطوائف . ولعمري ان الذي يدعونا الى الذل واحتمال الفقر في العقول والحقول والمصانع والجيوب لجاهل اين وعدو مبين . وليس لكليهما عندنا من مقام وانما نلبس الاذان على اقوالهم ونمر بذلك اللغو كراما

ولعمري ان العربي لا يأنف ان يكون عثمانيا بل ربما باهى بذلك وافتخر ولكن ان العثمانية اليوم وما الدليل على وجودها وهذا رأس البيت السلطاني لا قيمة له في نظر الاتحاديين وانما هو سجين في القصر لا يصل اليه عيشه الا من تحت ايدي الالمان وبعد صدور مشئتهم

وخلاصة القول ان المسلم لم يكن يرى نفسه غريبا في المملكة العثمانية بل كان يعتقد انه حجر قوي في بنيانها ودعامة وطيدة من اركانها فلما تزندقت حكومته ليقال انها متمدنة وانها عصرية رضي بالاسم العثماني تعلة منه وهربا من الفتنة والشقاق فلما جهر الاتحاديون بانهم ترك وان حكومتهم تركية لم يجد لنفسه صلة بهم ولو وهميا ليغالط حسه ويكابر وجدانه فلم يسعه والحالة هذه الا ان يقول لمن قالوا عن انفسهم انهم ترك — وانا ايضا غير تركي . لكم دينكم ولي دين

وفي الجملة ان الاتحاديين اوقدوا نار الخلاف — خطأ كان ذلك كما يقول اذنابهم او عمدا كما نقول نحن — ولكنه خلاف على كل حال ولا أخال الذي يدافع عن كيانه وتاريخه وآدابه وقوميته الا جديرا بالاحترام والتأييد من كل قريب وبعيد وانه ليحق للعربي ان يقول عن الاتحاديين الذين فاجأوه بالعدوان وفاتحوه بالشر :

تجردوا السيف فاجعلهم له جزرا
واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا

(ف)

تلغرافات خصوصية
لجريدة القبلة

الحرب في جنوب البلقان

القاهرة في ٢٦ ذي الحجة
(رسمي)

جاء في بلاغ رسمي من صربيا أن الجنود قد عثروا على ثلاثة أميال ونصف في الشمال الشرقي من (برويكا سوروج) وغنموا خمسة مدافع وسبعة رشاشات وأدوات أخرى . وأسروا مائة وأربعة عشر أسيراً بلغاريا وسبعة وعشرين أسيراً ألمانياً

وصدر بلاغ رسمي فرنسوي من سلانيك بأن الصربيين فازوا بانتصار عظيم على الشاطئ الغربي من (لكزنا) وأوقعوا بالاعداء خسائر هائلة وغنموا منهم ثلاثة مدافع

الحرب في أفريقية

القاهرة في ٢٦ ذي الحجة
(رسمي)

صدر بلاغ رسمي بأن الجنود البلجيكية في أفريقية استولت على أحد مراكز الاعداء غربي الخط الحديدي المتوسط من بحيرة (تجانيكا) الى (تابورا) وعلى أربعين ميلا شرقي ذلك . ولقد نقلوا أدوات من (الكونغو) وعبروا البحيرة الى (كيجوما) وهم يصلحون الخط الحديدي . ولا يوجد الآن أحد من الالمانيين شمالي الخط المتوسط . وكذلك قد دخلت شواطئ البحيرات منهم . وتقدر بقايا الالمانيين هناك بنحو ألف جندي . وقد أحاط بهم الحلفاء

تقدم جيش رومانيا

القاهرة في ٢٦ ذي الحجة
(رسمي)

أذاعت رومانيا بلاغاً رسمياً قالت فيه ان جيوشها اردت الاعداء عند بلدة (أجامي) وأسرت منهم ٨٠٠ أسير . وأتلفت لهم ١٢ مدفعاً . وأجامي هذه مدينة على بعد سبعة أميال من حدود رومانيا

وصدر بلاغ رسمي روسي بأن هجمات الاعداء على (دوبريجة) قد ردت . وتكبد الاعداء خسائر جسيمة . وهم يهاجمون كافيل وبلي بشدة ويردون بالفشل والخيبة

في غاليسيا

القاهرة في ٢٦ ذي الحجة
(رسمي)

ان طريق مواصلات الاعداء بين (هالكي) و (لمبرج) أصبح مهدداً . والروس يصوبون نيرانهم الشديدة على الخط الممتد بين (هالتز) و (جيدا تشوف)

وجاء في تلغراف رسمي من بتروغراد أن معركة دموية نشبت على ثلاثة أميال من شمال جسر (هالكس) تحمل فيها الاعداء خسائر جمة

مالية المانيا

عقدت ألمانيا في هذه الحرب أربعة قروض وأصدرت منذ اول ذي القعدة الماضي القرض الخامس . ونتحت فيه باب الاكتتاب حتى اول المحرم القادم . والذي ينظر في ميزانية الحلفاء من اول اعلان الحرب الى ١٨ جمادى الاولى من هذه السنة اصدروا رسمياً قروضا بمبلغ ٤٥ ملياراً و ٢٧٥ مليون فرنك . لكن ديون الممالك الالمانية زادت من يوم نشوب الحرب الى ١٨ جمادى الاولى الماضي ٧٣ مليار فرنك . فالقرض الخامس الذي تصدره الامبراطورية الالمانية لا يكون اذن الا لدفع النفقات السابقة . وعلى هذا المنهاج سارت المانيا في القرض الرابع الذي لم يزد الى ١٨ جمادى الاولى الماضي على ١٣ مليارا و ٢٥٠ مليار فرنك مع أن ديونها السائرة كانت في ذلك اليوم ١٨ مليونا